الجمهورية التونسية
وزارة الداخلية والتنمية المحلية
-
الحرس الوطني
إدارة الأبحاث والتفتيش
مصلحة الفرق المركزية
الفرقة المركزية الأولى
محضر عدد: 55-3-11
بتاريخ : 25 / 2011/01

تأدية شهادة

في اليوم العاشر من شهر فيفري من سنة أحدى عشر والفين
وعلى الساعة 14:10 نحن الملازم أول بلال مناعي رئيس الفرقة المركزية الأولى للأبحاث والتفتيش للحرس الوطني بالعوينة بوصفنا من مأموري الضابطة العدلية عملا بالفصل 10 من ق/م/ج والوكيل أول نور الدين المثلوثي رئيس المركز العدلي بها وبمقتضى: إنابة السيد عميد قضاة التحقيق لدى المحكمة الابتدائية بتونس عدد 128/ص بتاريخ 2011/01/24 موضوعها : التآمر على أمن الدولة الداخلي وارتكاب الاعتداء المقصود منه حمل السكان على مهاجمة بعضهم بعضا بالسلاح وإثارة الهرج والقتل والسلب بالتراب التونسي وهي الجريمة المنصوص عليها وعلى عقاب مرتكبها بالفصل 68 ،69 و72 من م ج .....
وبمحضر العون الكاتب العريف أول فتحي الحكيري، وبعد إعلام الشاهد المذكور بالموضوع المطلوب أداء الشهادة فيه واستحضاره بمفرده ذكر أنه يدعى سامي بن محمد بن سيك سالم الكن و جنسيته تونسية وأن عمره أعوام 1968/10/23 بالمكنين ، متزوج من المسماة هالة المقنم ، له (02) أبناء ، صناعته موظف ، عقيد بالإدارة العامة لأمن رئيس الدولة والشخصيات الرسمية ، محل سكناه : بن عروس صاحب ب.ت.و رقم .....
وانه ..شاهد ...وبعد الحلف طبق الفصل 241 من ق.م.م.ج . أجاب بما يلي :.....
وبسؤاله عن عمله الحالي ، أجاب : رتبتي عقيد بالإدارة العامة لأمن رئيس الدولة والشخصيات الرسمية وأنا مكلف ، و مكلفا بحماية القصر الرئاسي بحطة رئيس إدارة فرعية للحماية. /
بسؤاله عن علاقته بالمدير العام السابق لأمن رئيس الدولة و الشخصيات الرسمية المظنون فيه علي السرياطي أجاب : لا تتجاوز علاقة العمل العادي
وبسؤاله : عن علاقته بالرئيس السابق المظنون فيه زين العابدين بن علي و زوجته و أفراد عائلتيهما . أجاب : ليست لي علاقة بالرئيس السابق ولا ببقية أفراد عائلته ، ولم يسبق أن دار بيني وبين المذكورين لقاء أو إتصال هاتفي أو تلقيت تعليمات بصفة مباشرة منهم طيلة فترة عملي بالإدارة منذ سنة 1994 /
وبسؤاله: إن كان للمدير العام السابق لأمن رئيس الدولة و الشخصيات الرسمية المظنون فيه علي السرياطي علاقة مباشرة بأعوان تابعين للإدارة المذكورة بصفة عامة أو للإدارة الفرعية التي يشرف عليها بصفة خاصة .أجاب : بالنفي . /
وبسؤاله: إن كان للرئيس السابق المظنون فيه زين العابدين بن علي علاقة مباشرة بأعوان يعملون بالإدارة العامة لأمن رئيس الدولة و الشخصيات الرسمية و يتلقون منه تعليمات خاصة في ظروف خاصة شبيهة بالخلايا النائمة، أجاب : بالنفي . /
بسؤاله : إن كان لزوجة الرئيس السابق المظنون فيه زين العابدين بن علي ليلى بنت محمد الطرابلسي علاقة مباشرة بأعوان يعملون بالإدارة العامة لأمن رئيس الدولة و الشخصيات الرسمية و يلقون منها تعليمات ، أجاب : بالنفي . /
بسؤاله بخصوص ما توفر لديه من معلومات في خصوص الأحداث التي جدت في البلاد التونسية في نهاية شهر ديسمبر من سنة 2010 و الأيام التي تليه . أجاب بما يلي : اذكر لكم أنني كنت أتابع الأحداث الجارية بكل من ولايتي سيدي بوزيد والقصرين وبقية المناطق الأخرى

عبر وسائل الإعلام السمعية والبصرية ، وفي يوم الاثنين الموافق لتاريخ 2011/01/10 صدرت تعليمات من المدير العام السابق المظنون فيه علي السرياطي تقضي باتخاذ الاحتياطات الأمنية الاستثنائية المتمثلة في تعزيز حماية القصر الرئاسي بقرطاج وجميع المراكز التابعة للإدارة العامة لأمن رئيس الدولة والشخصيات الرسمية . وتم تنفيذ تلك التعليمات إلى غاية يوم الخميس الموافق لـ 2011/01/13 تاريخ عقد اجتماع بمكتب المدير العام السابق ، تمحور حول اتخاذ الإحتياطات القصوى وبداية العمل بنظام الحصة 12/12 وقد وردت عليه أثناء الاجتماع مكالمة هاتفية من الرئيس السابق ليعلم فيها المدير العام السابق مخاطبه من كون البلاد أصبحت تعيش حالة عصيان مدني . مع الإشارة و أنها المرة الأولى التي حضرت فيها مكالمة هاتفية مباشرة بين كل من الرئيس السابق المظنون فيه زين العابدين بن علي و المدير العام السابق المظنون فيه علي السرياطي /

بسؤاله:عن جميع الاحتياطات الاستثنائية التي اتخذت اثر توتر الوضع الأمني بالبلاد لمزيد تامين القصر الرئاسي بقرطاج باعتباره رئيسا للإدارة الفرعية للحماية ، أجاب : تم تركيز نقاط حراسة إضافية حيث تم غلق المنافذ المؤدية للقصر الرئاسي بقرطاج من جهة اميلكار وجهة حنبعل ، و تعزيز التركيز بالمراكز الخارجية بمضاعفة عدد الأعوان ، و اعني بالمراكز الخارجية : مقر الوزارة الأولى ، مقر مجلس النواب ، مقر مجلس المستشارين ، مقر الموفق الإداري ، مقر حقوق الإنسان ، الاقامات الرئاسية بجهة قمرت ، مقرات حمام سوسة (خليج الملائكة). /

بسؤاله:إن كان قد بلغته تعليمات تقضي بتوزيع أسلحة و ذخيرة إضافية على العاملين تحت إمرته بصفة خاصة و بالإدارة العامة لأمن رئيس الدولة و الشخصيات الرسمية بصفة عامة ، أجاب : في إطار الترفيع من درجة اليقظة و الانتباه و لمزيد تفعيل دور الحماية ، تولينا تمكين الأعوان التابعين للإدارة الفرعية للحماية ، العاملين بالزي المدني و بدون سلاح باستثناء آمري الفرق و الفصائل و الحضائر الذين كانوا حاملين لمسدسات فردية أثناء نوبات عملهم ، من مسدسات فردية في مرحلة أولى مع المحافظة على العمل بزي مدني ، ثم و في مرحلة ثانية بداية من يوم 2011/01/14 تم تمكين الأعوان من سلاح فردي بندقية نوع بيرتا ومخزن يحمل عدد 20 أطلاقة ، كما تم إسداء التعليمات بارتداء أزياء القتال عوضا على الزي المدني /

بسؤاله:إن كانت هناك وحدات أمنية تابعة للإدارة العامة لأمن رئيس الدولة و الشخصيات الرسمية قد شاركت في عمليات حفظ الأمن و النظام بما في ذلك عمليات تفريق و تشتيت المتظاهرين ، أجاب : أؤكد لكم انه و إلى حد علمي فان عدد من وحدات "GIP" التابعة للمرافقات بمصلحة الحماية و التدخل تحولت الى منازل البعض من عائلة المسماة ليلى الطرابلسي زوجة الرئيس السابق المظنون فيه زين العابدين بن علي لإخراجهم من منازلهم على اثر تعرضهم الى اعتداءات ، و ليس لي أي علم عن مشاركة وحدات تابعة للإدارة في عمليات حفظ الأمن و النظام و تفريق المتظاهرين ، كما أني أؤكد بان الأعوان التابعين للإدارة الفرعية و العاملين تحت إمرتي لم يشاركوا في ذلك /

بسؤاله عن الوقائع التي جدت بالقصر الرئاسي بقرطاج يوم 2011/01/13 باعتباره رئيسا للإدارة الفرعية للحماية أجاب: اذكر لكم أن سير العمل يوم 2011/01/13 كان بصفة عادية حيث لم نسجل أي وضعيات جراء مضاعفة عدد الأعوان العاملين بالحصة ، و لم أسجل ما يستحق ذكره /

بسؤاله : عن الأحداث التي جدت بالقصر الرئاسي بقرطاج يوم 2011/01/14 باعتباره رئيسا للإدارة الفرعية للحماية . أجاب : نظرا للوضع الذي أصبحت عليه البلاد تولينا اتخاذ الاحتياطات اللازمة و متابعة الوضع بكل دقة ، و قد سمعنا عبر الأجهزة اللاسلكية عن تجمع عدد من المتظاهرين قادمين من جهة الكرم التوافد باتجاه القصر الرئاسي للاعتصام وقد بقيت بحالة ترقب /

بسؤاله عن كان قد ساهم في تامين مغادرة الرئيس السابق المظنون فيه زين العابدين بن علي أرض الوطن . أجاب :بالنفي . /

بسؤاله عن كان قد اتخذ قرارات او أسدى تعليمات مساء يوم 2011/01/14 تقضي بجلب المدير الأول محمد الغنوشي . و رئيس مجلس النواب و رئيس مجلس المستشارين إلى مقر

القصر الرئاسي بقرطاج وعن غايته الحقيقية من ذلك ، أجاب : اذكر لكم أنني بينما كنت يوم 2011/01/14 و في حدود الساعة 16:00 اجري عملية تفقد على الوحدات الراجعة لي بالنظر . و في طريق عودتي اعترضني المدير العام السابق المظنون فيه علي السرياطي و برفقته المدير العام للتشريفات الرئاسية محسن رحيم على متن سيارة نوع أودي كان يقودها المذكور الأول بسرعة جنونية و غير عادية . و بعدها مباشرة سمعت على جهاز اللاسلكي اليدوي مكالمة فحواها " مغادرة الرئيس السابق المظنون فيه زين العابدين بن علي القصر الرئاسي بقرطاج باتجاه قصر سيدي الظريف ، إلا انه سرعان ما سمعت مكالمة أخرى مفادها أن الموكب تم يتعطف باتجاه سيدي بوسعيد ، فتوجهت مباشرة إلى قاعة العمليات ، أين تم إعلامي بأن الموكب متجه إلى المطار الرئاسي و انه يتم حاليا تجهيز الطائرة الرئاسية . عندها سمعت العديد من المكالمات على الأجهزة اللاسلكية فحواها " اعتزام عدد 07 آلاف من متساكني جهة المرسى و عدد 05 آلاف من متساكني الكرم مهاجمة القصر الرئاسي بقرطاج ، ومكالمة فحواها توجه بارجة حربية باتجاه القصر من جهة البحر ، و أخرى تعلم عن تحليق مروحية حربية حول القصر " . فاتصلت حينها بالمقدم الياس الزلاق رئيس الإدارة الفرعية للمرافقات و استفسرته عن الأحداث ، فأعلمني بأنه لا علم له بأي شيء ، مضيفا أنه تلقى مكالمة هاتفية من المدير العام السابق المظنون فيه علي السرياطي يطلب منه فيها الالتحاق به للمطار . فاتصلت حينها من هاتفي الجوال رقم 98.[illegible] بالمدير العام السابق على رقم هاتفه الجوال 98.[illegible] ، إلا أنه لم يجبني حينها ازدادت مخاوفي ، فاتصلت بمديري المباشر في العمل العقيد عدنان الحطاب وطلبت منه توضيحا حول ما يجري فأجابني بأنه غير موجود وطلب مني قائلا " شوف تركينة وخبي راسك " ، فانتابني شعور مريع ولاحظت مغادرة بعض الإطارات العاملين بالقصر الرئاسي بدافع الرهبة والخوف . فعدت حينها إلى قاعة العمليات وطلبت من أعوان القاعة الاتصال بالفريق أول رشيد عمار عن طريق موزع الديوان ، كما اتصلت بواسطة هاتفي الجوال بالنقيب بشير شهيدة رئيس فرقة تأمين مقر الوزارة الأولى واستفسرته عن مكان تواجد الوزير الأول ، فأجابني بأنه بمكتبه ، حينها طلبت منه التوجه له والاتصال بي . وقد تلقيت عبر موزع الديوان الرئاسي مكالمة هاتفية من الفريق احمد شابير " الجنرال عمار معايا " فاجابني " لا معاك الفريق أحمد شابير ، فاجبته " لا ، لا حاشي بالجنرال عمار شخصيا " وكان ذلك باعتبار انني على علم من كونه يتولى إدارة العمليات الأمنية في تلك الأيام ، فأجابني " لا ، لا تفضل أش عندك هاني معاك " فاعتذرت له قائلا " سامحني راني حاشتي بيه شخصيا " فاجابني " شوف تلقاهشي في الداخلية " . عندها تلقيت اتصالا هاتفيا على هاتفي الجوال من النقيب البشير شهيدة الذي أوصلني بالوزير الأول فأعلمته " راهو الرئيس هز عائلته وهرب وتونس أمانة في رقبتك ما تخليناش انضيعوا التاس الكل " فافادني بأنه ليس المعني مباشرة بالأمر وان الوضع يتطلب حضور كل من رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس المستشارين ورئيس المجلس الدستوري . عندها أعلمته من كوني سأرسل له سيارة مصفحة ، ورجوته بان يلتحق بالقصر الرئاسي بقرطاج ، واعدا إياه بالتعهد بجلب رؤساء المجالس المذكورين . واتصلت مباشرة بعد ذلك عن طريق موزع هاتف الديوان برئيس مجلس النواب ورئيس مجلس المستشارين ورئيس المجلس الدستوري ، وطلبت منهم الحضور إلى القصر الرئاسي بقرطاج بعد أن وفرت لهم سيارات لجلبهم باعتبار مقرات سكناهم بمحيط القصر الرئاسي . وقبل وصول المذكورين وأمام الفوضى التي كانت تخيم على جميع الإطارات والأعوان العاملين بالقصر الرئاسي ، فقد توجهت إليهم وتوليت شحن عزائمهم قائلا " احنا نخدمو في امن الرئيس مناش نخدمو في بن علي ، انحبكم رجال وكل واحد يشد بلاصتو ويخدم على روحو ، وما يروح حد وحتى حد ما يسيب كرطوشة الا ما يشاورني انا شخصيا مهما كانت الاسباب " . وقد التحق على التوالي رئيس مجلس النواب فؤاد المبزع . رئيس مجلس المستشارين عبد الله القلال ، ثم الوزير الأول ، وتعذر علي جلب رئيس المجلس الدستوري فتحي عبد الناظر الذي أغلق هاتفه الجوال عند وصول السيارة التي توجهت إلى مقر سكناه لجلبه. ويحلولهم مكثنا بمكتب رئيس قاعة العمليات لتصوير كلمة رئيس مجلس النواب فؤاد المبزع الذي كان يجلس على مقعد قبالة كاميرا التصوير التابعة للتلفزة التونسية ، إلا أن هذا الأخير انهض من الكرسي واعتذر قائلا بالحرف الواحد " انا مريض ما انجمش هاو عبد الله

القلال " . عندها عارضته قائلا لعبد الله القلال " لا هذاك لا " ولا اعرف سبب ذلك إلا أنني فيما أتذكر فان احد الحاضرين همس في أذني " هذاك لا ، البلاد ادزيد تشعل " . عندها تدخل مباشرة الوزير الأول بعد أن استظهر بكتيب الدستور التونسي قائلا " يمكن الاعتماد على الفصل 56 من الدستور " . فنزلنا في الحين إلى مقر الديوان الرئاسي ، ودخلنا إلى إحدى القاعات أين تولى الوزير الأول محمد الغنوشي تحرير الكلمة التي تولى إلقاءها فيما بعد أمام كاميرا التصوير ، وكان بجانبه كل من رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس المستشارين . ثم قمت بتكليف محافظ شرطة أول يوسف ساسي بايصال الشريط المصور إلى مقر التلفزة التونسية ، وتسليمه إلى ادريس بن يوسف منسق بين التلفزة التونسية والقصر الرئاسي والذي كنت قد اتصلت به وطلبت منه بث الكلمة . هذا وقد تلقيت اتصال هاتفي من العقيد عدنان الحطاب يستفسرني عن الوضع فطلبت منه الالتحاق حالا وتجنبت الخوض في التفاصيل عبر الهاتف . وفي الأثناء تحصل موزع هاتف الديوان على الفريق أول رشيد عمار والذي بمخاطبته دون أن أشعر وطلبت منه الالتحاق بنا بمقر القصر الرئاسي باعتباره كان يتحلى بسمعة طيبة وباعتباره كان يقود العمليات الأمنية في تلك الفترة بكامل تراب الجمهورية . إلا انه أجابني من كونه لا يستطيع الالتحاق إلا بتعليمات من وزير الدفاع الوطني وقد أعلمت الوزير الأول بفحوى تلك المكالمة بصفة حينية. وبوصول العقيد عدنان الحطاب أعلمته بكل التفاصيل التي أتيت على ذكرها ، وطلبت منه أن يتولى الإشراف على الوضع باعتباره نائب المدير العام السابق ، ورئيسي المباشر في العمل وباعتباري لم اعد قادرا على المواصلة نظرا للحالة النفسية التي أصبحت عليها . وتوجهت إلى مكتبي أين مكثت هناك ـ تولينا عرض عليه تسجيل لمكالمة هاتفية من المحتمل ان تكون بين الوكيل اول حاتم شرفان ومتلقي اخر مجهول تحدثا من خلالها على نفس التفاصيل التي اتى على ذكرها الشاهد ـــــــ

بسؤاله: إن كان قد تولى اتخاذ بعض القرارات بصفة ارتجالية بعد مغادرة الرئيس السابق المظنون فيه زين العابدين بن علي ارض الوطن أجاب : فعلا وكما أتيت على ذكره فقد أقدمت على اتخاذ بعض القرارات دون أي حسابات بل كانت غايتي في ذلك تجنب وقوع البلاد في مشاكل لا تحمد عقباها في ظل فراغ خطة رئيس الدولة من ناحية وتوتر الوضع الأمني وتأزمه بصورة متسارعة من ناحية أخرى ، مع العلم وإنني لم أتلق أي توجيهات أو تعليمات للقيام بذلك بل ان ما أقدمت عليه كان نتيجة حبي لوطني ورغبتي في الحفاظ على تونس . حيث بادرت بدافع حب الوطن باتخاذ القرارات التي أتيت على ذكرها ـــــــ

ويسؤاله: عن آخر لقاء له مع المدير العام السابق لأمن رئيس الدولة و الشخصيات الرسمية المظنون فيه علي السرياطي أجاب: كما سبق وان ذكرت فقد كان ذلك حين شاهدته يغادر القصر الرئاسي ./ـــــــ

ويسؤاله: عن آخر التعليمات التي تلقاها من المدير العام السابق لأمن رئيس الدولة والشخصيات الرسمية المظنون فيه علي السرياطي ، أجاب : لم أتلق أي تعليمات خاصة منه / ـــــــ

بسؤاله عن أي معطيات أخرى توفرت لديه يريد التصريح بها ، أجاب : أفيدكم أنه وعلى إثر الانتهاء من عملية بث كلمة الوزير الأول ، فقد حل محافظ شرطة منتصر الخياري مهرولا الى المكتب بالديوان الذي كان جالسا فيه ساعتها السيد الوزير الأول محمد الغنوشي ورئيس مجلس النواب فؤاد المبزع ورئيس مجلس المستشارين عبد الله القلال ، حيث كان ماسكا بالهاتف الجوال التابع لحاجب الرئيس السابق حسن الورتاني ، وخاطب السيد الوزير الأول قائلا حرفيا " سيد الرئيس طالبك " ومكنه من الهاتف الجوال ، فتولى السيد الوزير الأول مكالمته ولم استمع إلى ما دار بينهما ولكنني استنتجت من أنه لامه على الكلمة التي ألقاها وهدده بأنه سيعود فجرا إلى تونس ـــــــ

هذا ما تحرر عليه و بعد القراءة و المصادقة أصر و أمضى و أمضينا و العون الكاتب

مأمور الضابطة العدلية رئيس المركز الشاهد الكاتب

(سامي سيك سالم)